

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا اليَوْم
Ephesians 6:5-24	أَفْسُس 6: 5-24
#C2605_Pt.4	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 329
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعي "الكَلِمَة لِهَذَا اليوم".

في حلقة اليوم، سنتابعُ بمشيئة الربِّ دراستنا لرسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس. وما نأملُه ونرجوه من أعماق قلوبنا هو أن تكون، عزيزي المُستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نُضجاً في علاقتك بالربِّ يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات.

والآن، إن كان لديك كتابٌ مقدَّسٌ، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السادس من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة إلى أهل أفسس). أما إن لم يكن لديك كتابٌ مقدَّسٌ في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزاءنا المُستمعين مع درسٍ جديدٍ من رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ابتداءً بالأصحاح السادس والعدد الخامس؛ درساً أعدّه لنا الرَّاعي "تشكُّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تَشْكُ سميث")

نقرأ، أحببنا المستمعين، في رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس 6: 5-7:

أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ، فِي بَسَاطَةٍ
قُلُوبِكُمْ كَمَا لِلْمَسِيحِ لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَا يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ كَعَبِيدِ
الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللَّهِ مِنَ الْقَلْبِ، خَادِمِينَ بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ كَمَا لِلرَّبِّ،
لَيْسَ لِلنَّاسِ.

وَمَعَ أَنْ كَلَامَ بُولَسَ هَذَا كَانَ مُوجَّهًا إِلَى الْعَبِيدِ آنَذَاكَ، فَإِنَّهُ يُطَبِّقُ عَلَى جَمِيعِ
الْمُوظَّفِينَ وَالْعَامِلِينَ فِي وَقْتِنَا الْحَاضِرِ. فَيَتَّبَعِي لِلْمُوظَّفِينَ وَالْعَامِلِينَ فِي أَيِّ مَجَالٍ مِنَ
الْمَجَالَاتِ أَنْ يَقُومُوا بِعَمَلِهِمْ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ. وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْتَرَمُوا أَصْحَابَ الْعَمَلِ.
وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقُومُوا بِعَمَلِهِمْ لَا لِإِرْضَاءِ النَّاسِ، بَلْ لِإِرْضَاءِ اللَّهِ وَتَثْمِيمِ مَشِيئَتِهِ.

وَهَذَا يُدْكَرُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، بِمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي
إِذْ نَقَرْنَا فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ: "وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا
لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ".

وَيَتَّبَعُ بُولَسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ:

عَالِمِينَ أَنْ مَهْمَا عَمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخَيْرِ فَذَلِكَ يَنْأَلُهُ مِنَ الرَّبِّ، عَبْدًا
كَانَ أَمْ حُرًّا.

أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَمُكَافَأَتُنَا الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ تِلْكَ الَّتِي نَنَالُهَا مِنَ الرَّبِّ. وَهَذَا يَتَّوَقُّ تَمَامًا مَعَ
مَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 3: 24 و 25 إِذْ نَقَرْنَا: "عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ
الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لِأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيُنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ،
وَلَيْسَ مُحَابَاةً".

ثُمَّ يُوجِّهُ بُولَسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ إِلَى السَّادَةِ فَيَقُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أفسس 6: 9:

وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّادَةُ، افْعَلُوا لَهُمْ هَذِهِ الْأُمُورَ، تَارِكِينَ التَّهْدِيدَ، عَالِمِينَ أَنَّ
سَيِّدَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي السَّمَاوَاتِ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةً.

وَيَمْفَهُومُ زَمَانِنَا الْحَاضِرِ، يَجِبُ عَلَى أَصْحَابِ الْعَمَلِ أَيْضًا أَنْ يُعَامِلُوا مُوظَّفِيهِمْ مُعَامَلَةً
لَا نِقَةَ، وَأَنْ يَمْتَنِعُوا عَنِ اسْتِخْدَامِ لُغَةِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ مَعَهُمْ. وَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَيْضًا أَنْ يَتَذَكَّرُوا
دَائِمًا أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ هُوَ سَيِّدُ الْكُلِّ، وَأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةً.

وَتَجْدُرُ الإِشَارَةُ هُنَا إِلَى أَنَّ العُبُودِيَّةَ كَانَتْ مَا تَرَالُ مَوْجُودَةً عِنْدَمَا كَتَبَ الرَّسُولُ بولسُ رسالتهُ هَذِهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُس. وَكَانَتْ الكَنِيسَةُ آنَ ذَاكَ تَضُمُّ عبيدًا كَثِيرِينَ. وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَتْ الكَنِيسَةُ تَضُمُّ سَادَةً كَثِيرِينَ لَدَيْهِمْ عبيد. وَكَانَ عَدَدُ مِنَ العبيدِ الَّذِينَ يَتَلَفُونَ الأوامرَ مِنْ سَادَتِهِمْ طَوَالَ الأَسْبُوعِ شَبُوحًا وَقَادَةً فِي الكَنِيسَةِ يَوْمَ الأَحَدِ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ سَيِّدٌ وَعَبْدٌ فِي الكَنِيسَةِ لِأَنَّ الكُلَّ وَاحِدٌ فِي نَظَرِ اللهِ الحَيِّ الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ مُحَابَاةٌ.

وَالآنَ، يَصِلُ الرَّسُولُ بولسُ إِلَى خَتَامِ رسالتهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ فيقولُ فِي الأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالأَعْدَادِ مِنَ العَاشِرِ إِلَى الثَّلَاثِ عَشَرَ:

أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الَبَسُوا سِلَاحَ اللهِ الكَامِلِ لِكِي تَقْدِرُوا أَنْ تَتَّبَثُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إبليس. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّوسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وِلَاةِ العَالَمِ عَلَى ظُلْمَةٍ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ اَحْمَلُوا سِلَاحَ اللهِ الكَامِلِ لِكِي تَقْدِرُوا أَنْ تَقَاوَمُوا فِي اليَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تَتَمَّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَتَّبَثُوا.

وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا صَدِيقِي، أَنَّ هَذَا المَقْطَعَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الحَرْبِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي يَخُوضُهَا المُؤْمِنُ المَسِيحِي. وَقَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّسُولَ بولسَ تَحَدَّثَ فِي الأَصْحَاحَاتِ الثَّلَاثَةِ الأُولَى مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ عَنِ البَرَكَاتِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي لَنَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ (أَوْ عَنِ مَقَامِنَا فِي المَسِيحِ). وَقَدْ تَحَدَّثَ فِي الأَصْحَاحِينَ الرَّابِعِ وَالخَامِسِ وَالنَّصْفِ الأَوَّلِ مِنَ الأَصْحَاحِ السَّادِسِ عَنِ سُلُوكِ المُؤْمِنِ المَسِيحِيِّ. وَالآنَ، سَوْفَ يَتَحَدَّثُ الرَّسُولُ بولسُ عَنِ الحَرْبِ الرُّوحِيَّةِ للمُؤْمِنِ. إِذَا فَإِنَّهُ يَقُولُ: "تَقَوُّوا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ". فَحَنُ لَّا نَمْلِكُ القُوَّةَ فِي أَنْفُسِنَا. بَلْ إِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُنَا القُوَّةَ. وَبِمَعزَلِ عَنِ اللهِ، لَّا يُمَكِّنُنَا أَنَا وَأَنْتَ يَا صَدِيقِي أَنْ نَفْعَلَ أَيَّ شَيْءٍ. وَهَذَا يَتَفُوقُ تَمَامًا مَعَ مَا قَالَهُ يَسُوعُ لِتِلَامِيذِهِ فِي إنجيلِ يوحنا 15: 4 و 5 إِذْ نَقَرْنَا: "أَتَّبَثُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ العُصْنَ لَّا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنَّ لَمْ يَتَّبَثْ فِي الكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنَّ لَمْ تَتَّبَثُوا فِيَّ. أَنَا الكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَتَّبَثُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَّا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا".

وَمَعَ أَنَّنَا لَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا بِدُونِ الرَّبِّ، فَإِنَّنَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِيهِ. وَهَذَا هُوَ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ بولسُ فِي رسالتهِ إِلَى أَهْلِ فيلبي 4: 13 إِذْ نَقَرْنَا: "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي المَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي".

وَيَقُولُ بولسُ أَيْضًا: "الَبَسُوا سِلَاحَ اللهِ الكَامِلِ". فَكَمَا أَنَّ الجُنْدِيَّ الرُّومَانِيَّ كَانَ يَرْتَدِي عَتَادَ الحَرْبِ، فَإِنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُوصِينَا جَمِيعًا بِأَنْ نَلْبَسَ سِلَاحَ اللهِ الكَامِلِ لِأَنَّنا نَخُوضُ حَرْبًا شَرِسَةً. وَهُوَ يُوضِّحُ سَبَبَ حَاجَتِنَا إِلَى سِلَاحِ اللهِ الكَامِلِ فيقولُ: "لِكِي تَقْدِرُوا أَنْ تَتَّبَثُوا

ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ". إِذَا، فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى سِلَاحِ اللَّهِ الْكَامِلِ لِأَنَّ نَوَاجِيَهُ خَصَمًا لِدُودًا هُوَ إِبْلِيسُ.

ثُمَّ يُوَضِّحُ بُولَسُ الرَّسُولُ طَبِيعَةَ الْحَرْبِ الَّتِي نَخُوضُهَا فَيَقُولُ: "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤْسَاءِ، مَعَ السَّلَاطِينِ، مَعَ وُلَاةِ الْعَالَمِ عَلَى ظِلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ". أَجَلٌ يَا صَدِيقِي! فَحَرَبُنَا لَيْسَتْ حَرْبًا عَادِيَّةً. وَعَدُونَا لَيْسَ بَشَرًا مِثْلَنَا، بَلْ إِنَّا نَخُوضُ حَرْبًا رُوحِيَّةً وَنُصَارِعُ مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ. لِذَلِكَ، فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى أَسْلِحَةٍ غَيْرِ تَقْلِيدِيَّةٍ أَوْ بِالْأُخْرَى إِلَى أَسْلِحَةٍ رُوحِيَّةٍ. فَالْأَسْلِحَةُ التَّقْلِيدِيَّةُ تَصْلُحُ لِلْحُرُوبِ التَّقْلِيدِيَّةِ. أَمَّا الْحُرُوبُ الرُّوحِيَّةُ فَتَتَطَلَّبُ أَسْلِحَةً رُوحِيَّةً لِأَنَّ نَخُوضُ حَرْبًا مَعَ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ.

لِذَا يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَحْمِلُوا سِلَاحَ اللَّهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشَّرِيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَتَّبِعُوا". فَفِي ضَوْءِ الْعَدُوِّ الشَّرِّسِ الَّذِي نُوَاجِهُهُ (أَي: إِبْلِيسَ)، فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى سِلَاحِ اللَّهِ الْكَامِلِ لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ الصُّمُودِ وَالتَّثَابِتِ إِلَى النِّهَايَةِ. وَلَكِنْ مَا هُوَ هَذَا السَّلَاحُ يَا ثَرِي؟ لَقَدْ أَجَابَ الرَّسُولُ بُولَسُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ 6: 14 فَقَالَ:

فَاتَّبِعُوا مُنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلَا بَسِيْنَ دِرْعِ الْبِرِّ،

فَلَأَنَّ عَدُوَّ نَفُوسِنَا (إِبْلِيسَ) يَلْجَأُ إِلَى الْكَذِبِ دَائِمًا، فَقَدْ قَالَ عَنْهُ الرَّبُّ يَسُوعُ إِنَّهُ الْكَذَّابُ وَأَبُو الْكَذَّابِ. فَالشَّيْطَانُ يُحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ فِي الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِطَبِيعَةِ اللَّهِ، وَصِفَاتِهِ، وَمَوْقِفِهِ مِنْكَ، وَوَعُودِهِ لَكَ. وَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ أَيْضًا فِي الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَوْقِفِ اللَّهِ مِنَ الْخَطِيئَةِ. فَقَدْ يَقُولُ لَنَا أَحْيَانًا: "إِنَّ هَذِهِ لَا تُعَدُّ خَطِيئَةً"، أَوْ: "هَذِهِ خَطِيئَةٌ صَغِيرَةٌ لَا نَسْتَوْجِبُ الْعِقَابَ"، أَوْ "يُمْكِنُكَ أَنْ نَفْعَلَ مَا تَشَاءُ وَأَنْ تَعِيشَ كَمَا يَحِلُّ لَكَ لِأَنَّ اللَّهَ سَيَغْفِرُ لَكَ خَطَايَاكَ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يُحَاوِلُ أَنْ يَدْفَعَنَا إِلَى إِسَاءَةِ اسْتِخْدَامِ نِعْمَةِ اللَّهِ.

لِذَلِكَ، مَا أَحْوَجَنَا صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِحَقِّ كَلِمَةِ اللَّهِ. وَهَذِهِ هِيَ قِطْعَةُ السَّلَاحِ الْأُولَى الَّتِي يَذْكُرُهَا بُولَسُ هُنَا. فَقَدْ كَانَ الْجُنْدِيُّ الرُّومَانِيُّ يَلْبَسُ مِنْطَقَةً (أَي: حِزَامًا) يَسُدُّ بِهَا مَلَابِسَهُ وَيَتَدَلَّى مِنْهَا سَيْفُهُ. وَعِنْدَمَا يَقُولُ بُولَسُ: "مُنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ" فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ أَنْ نَحْيَا حَيَاةَ الاسْتِعْدَادِ الدَّائِمِ، وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ لِأَنَّهَا هِيَ الْحَقُّ الْإِلَهِيُّ.

وَيَذْكُرُ الرَّسُولُ بُولَسُ هُنَا قِطْعَةَ أُخْرَى فِي سِلَاحِ اللَّهِ الْكَامِلِ فَيَقُولُ: "وَلَا بَسِيْنَ دِرْعِ الْبِرِّ". فَتَحْنُ فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى تَكْرِيسِ نَفُوسِنَا وَقُلُوبِنَا لِعَمَلِ مَشِيئَةِ اللَّهِ. وَالْبِرُّ يَقْتَضِي مِنَّا أَنْ نَسْلُكَ بِالِاسْتِقَامَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ، وَأَنْ نَتَمَتَّعَ بِعِلَاقَةِ سَلِيمَةٍ مَعَ اللَّهِ. فَحِينَ نَفْعَلَ ذَلِكَ سَيَكُونُ الْمَسِيحُ دِرْعًا يَحْمِينَا مِنْ سِيْهَامِ الْعَدُوِّ الْمُتَنَهِّبَةِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الْخَامِسِ عَشَرَ:

وَحَادِيثَ أَرْجُلِكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ.

فَشَوْقُ قَلْبِ اللَّهِ الْحَيِّ هُوَ أَنْ نَحْيَا فِي سَلَامٍ مَعَهُ وَبَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ. فَحَنُّ نَعِيشٍ فِي عَالَمٍ يَسُودُهُ النَّزَاعُ وَالصَّرَاغُ وَالنَّحْرَبُ. فَهُنَاكَ صِرَاعٌ وَنَزَاعٌ عَلَى مُسْتَوَى الْعَائِلَةِ الْوَاحِدَةِ، وَعَلَى مُسْتَوَى الْمُجْتَمَعِ، وَعَلَى مُسْتَوَى الْبَلَدِ، وَعَلَى مُسْتَوَى الْمَنْطِقَةِ، وَعَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ. وَالْإِنْسَانُ يُحَاوِلُ دَائِمًا أَنْ يُهَيِّمَ عَلَى أَخِيهِ الْإِنْسَانِ. وَفِي خِضَمِّ هَذَا الصَّرَاغِ، لَمْ تَعُدْ هُنَاكَ مَحَبَّةَ حَقِيقَةٍ. لِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا، كَمُؤْمِنِينَ مَسِيحِيِّينَ، أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ دَوْمًا لِحَمْلِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى الْآخِرِينَ. فَكَمَا أَنَّ مَنْ يَلْبَسُ جِذَاءَهُ يَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِلتَّحْرُكِ، فَإِنَّ مَنْ يَحْدُو رِجْلَيْهِ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلَامِ يَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِلتَّحْرُكِ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ الْمُعْلَنَةِ فِي الْإِنْجِيلِ لِنَشْرِ رِسَالَةِ السَّلَامِ.

وَيَتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ حَدِيثَهُ عَنْ سِلَاحِ اللَّهِ الْكَامِلِ فَيَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالْعَدَدِ السَّادِسِ عَشَرَ:

حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ ثُرْسَ الْإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشَّرِّيرِ الْمُتَنَهَبَةِ.

إِذَا، يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْمِلَ أَيْضًا ثُرْسَ الْإِيمَانِ. فَالشَّيْطَانُ يُهَاجِمُنَا دَائِمًا وَيُوجِّهُ إِلَيْنَا سِهَامَهُ الْمُتَنَهَبَةَ. لِذَلِكَ فَإِنَّا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى ثُرْسِ الْإِيمَانِ وَالنَّقَّةِ بِاللَّهِ الْحَيِّ لِكَيْ نُطْفِئَ بِهِ سِهَامَ الشَّرِّيرِ الْمُتَنَهَبَةِ. فَحَنُّ لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُقَاوِمَ الشَّيْطَانَ بِقُوَّتِنَا وَقُدْرَتِنَا. وَلَكِنَّا نَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِذَلِكَ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ عَشَرَ:

وَأُخْذُوا خُوْدَةَ الْخَلَاصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ.

وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّهُ خَلَّصَنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ هَيْمَنَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي بِحَسَبِ الْجَسَدِ لِكَيْ نَسْتَلِكَ فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لَنَا بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيْنَا. فَالْمُؤْمِنُ الَّذِي يَعْلَمُ يَقْنِيًا أَنَّهُ مَحْمِيٌّ بِدَمِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَا يَخْشَى شَيْئًا لِأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ هَزَمَ الْمَوْتَ وَقَوَى الشَّرَّ مِنْ خِلَالِ قِيَامَتِهِ مِنَ الْأَمْوَاتِ.

وَهُنَاكَ قِطْعَةٌ مُهِمَّةٌ أُخْرَى فِي سِلَاحِ اللَّهِ الْكَامِلِ وَهِيَ سَيْفُ الرُّوحِ. وَيَعْرِفُ بُولَسُ الرَّسُولُ سَيْفَ الرُّوحِ بِأَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ سِلَاحٌ فَعَالٌ جَدًّا لِمُوَاجَهَةِ الْخَطِيئَةِ. وَهَذَا يُدْكَرُنَا بِمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى 2: 14 إِذْ نَقْرَأُ: "كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، لِأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ تَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشَّرِّيرَ". أَجَلْ يَا صَدِيقِي! فَاقْوَى

سِلَاحٌ لِلتَّصَدِّيِّ لِلخَطِيئَةِ فِي حَيَاتِنَا هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ. لِذَلِكَ قَالَ نَاطِمُ المَزْمُورِ 119: 11: "خَبَّاتُ كَلَامِكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلَا أُخْطِيَ إِلَيْكَ".

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ قَائِلًا فِي الأَصْحَاحِ السَّادِسِ وَالعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلْبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ القَدِيسِينَ،

وَيَا لِقُوَّةِ الصَّلَاةِ فِي حَيَاتِنَا! وَلَا تُجَانِبِ الصَّوَابَ إِنْ قُلْنَا إِنَّ الصَّلَاةَ هِيَ عَامِلٌ حَاسِمٌ جَدًّا فِي تَقْرِيرِ نَتِيجَةِ الحَرْبِ الرُّوحِيَّةِ الَّتِي نَخُوضُهَا. لِذَلِكَ، يَطْلُبُ الرَّسُولُ بولسُ إِلَى القَدِيسِينَ أَنْ يُصَلُّوا "كُلَّ وَقْتٍ". وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ يَبْنَعِي لَنَا أَنْ نُصَلِّيَ دُونَ انْقِطَاعٍ. وَيَبْنَعِي أَنْ تَكُونَ صَلَوَاتُنَا "فِي الرُّوحِ". فَلَا فَائِدَةَ تُرْجَى مِنَ الصَّلَوَاتِ الَّتِي تَرْفَعُهَا دُونَ إِرْشَادٍ مِنَ رُوحِ اللَّهِ. وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْهَرُوا "بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلْبَةٍ". وَهَذَا يَعْنِي أَنْ تَرْفَعَ الصَّلَوَاتِ الفَرْدِيَّةِ، وَالجَمَاعِيَّةِ، وَأَنْ نَسْتُخْدِمَ كُلَّ أَنْوَاعِ الصَّلَاةِ، وَأَنْ نَسْهَرَ وَتَكُونَ مُنَيِّقِظِينَ. وَهُوَ يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِ جَمِيعِ القَدِيسِينَ. فَحُنْ جَمِيعًا فِي حَاجَةِ مَاسَّةٍ إِلَى الصَّلَاةِ بَعْضُنَا لِأَجْلِ بَعْضٍ لِأَنَّنا نَخُوضُ الحَرْبَ الرُّوحِيَّةَ ذَاتَهَا تَقْرِيْبًا.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي العَدَدِ الثَّاسِعِ عَشَرَ:

**وَلِأَجْلِي، لِكَيْ يُعْطَى لِي كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِي،
لِأَعْلَمَ جَهَارًا بِسِرِّ الإِنْجِيلِ،**

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَرَى أَنَّ صَلَوَاتِ القَدِيسِينَ كَانَتْ تُرْفَعُ فِي الكَنِيسَةِ الأُولَى لِكَيْ يُعْطَى اللَّهُ المُؤْمِنِينَ جُرْأَةً وَشَجَاعَةً لِإِعْلَانِ الحَقِّ الإِلَهِيِّ. وَقَدْ كَانَتْ جُرْأَةُ المُؤْمِنِينَ فِي الكَنِيسَةِ الأُولَى فِي المُنَادَاةِ بِالإِنْجِيلِ سَبَبًا فِي اضْطِهَادِهِمْ، وَسَجْنِهِمْ، وَاسْتِشْهَادِهِمْ. وَهَنَّاكَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ عَدَدَ المُؤْمِنِينَ المَسِيحِيِّينَ الَّذِينَ اسْتُشْهَدُوا خِلَالَ السَّنَوَاتِ المُنْتَهَيْنِ وَالسَّبْعِينَ الأُولَى مِنْ تَارِيخِ الكَنِيسَةِ تَجَاوَزَ السِّتَّةَ مِلايينَ شَخْصٍ. لِذَلِكَ، فَقَدْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ مُلِحَّةٍ إِلَى الصَّلَوَاتِ كَيْ يُعْطِيَهُمُ الرَّبُّ شَجَاعَةً وَجُرْأَةً لِلْمُنَادَاةِ بِالإِنْجِيلِ. فَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا خَافُوا مِنَ الاضْطِهَادِ وَلَمْ يُنَادُوا بِالإِنْجِيلِ، لَانْدَثَرَتْ رِسَالَةُ الإِنْجِيلِ وَلَمْ يَعُدْ لَهَا وُجُودٌ. وَلَكِنَّ اللَّهَ سَاهَرَ دَائِمًا عَلَى كَلِمَتِهِ لِجُرْيِهَا.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، صَدِيقِي المُسْتَمِعُ، بِمَا فَعَلَهُ رُؤَسَاءُ الكَهَنَةِ بِالرُّسُلِ. فَتَحْنُ نَقْرًا فِي الأَصْحَاحِ الخَامِسِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ اليَهُودِ قَبَضُوا عَلَى الرُّسُلِ. فَقَدْ رَأَوْا أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَنْتَشِرُ، وَأَنَّ النَّاسَ يَهْتَدُونَ إِلَى الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ. لِذَا فَقَدْ قَبَضُوا عَلَى الرُّسُلِ، وَجَلَدُوهُمْ، وَأَوْصَوْهُمْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ، ثُمَّ أَطْلَفُوهُمْ. وَأَمَّا الرُّسُلُ فَدَهَبُوا

فَرَحِينِ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ، لِأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. وَكَانُوا لَا يَزَالُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ مُعَلِّمِينَ وَمُبَشِّرِينَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.

لِذَلِكَ، يَطْلُبُ الرَّسُولُ بُولْسُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي أَفْسُسَ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ لِكَيْ يُعْطَى لَهُ كَلَامٌ عِنْدَ افْتِتَاحِ فَمِهِ لِيُعَلَّمَ حَقَّ الْإِنْجِيلِ.

وَهُوَ لَا يَنْدَمُّ مِنْ سَجْنِهِ أَوْ الْاضْطِهَادِ الَّذِي تَعَرَّضَ لَهُ، بَلْ يَقُولُ فِي الْعَدَدِ الْعِشْرِينَ:

الَّذِي لِأَجْلِهِ أَنَا سَفِيرٌ فِي سِلَاسِلٍ، لِكَيْ أَجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ أَتَكَلَّمَ.

فَقَدْ سَجَنَ بُولْسُ بِسَبَبِ كِرَازَتِهِ بِالْإِنْجِيلِ. لِذَلِكَ، فَهُوَ يَطْلُبُ إِلَيْهِمْ أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ كَيْ يَسْتَمِرَّ فِي الْمُجَاهَرَةِ بِالْإِنْجِيلِ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي الْأَعْدَادِ 21 24:

وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ أَيْضًا أَحْوَالِي، مَاذَا أَفْعَلُ، يُعْرِفُكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ تَيْخِيكُسُ الْأَخِ الْحَبِيبِ وَالْخَادِمِ الْأَمِينِ فِي الرَّبِّ، الَّذِي أَرْسَلْتُهُ إِلَيْكُمْ لِهَذَا بَعِيْنِهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَحْوَالَنَا، وَلِكَيْ يُعْزِيَ قُلُوبَكُمْ. سَلَامٌ عَلَيَّ الْإِخْوَةَ، وَمَحَبَّةٌ بِإِيمَانٍ مِنَ اللَّهِ الْآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. النِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فُسَادٍ. آمِينَ.

وَيَا لَهَا مِنْ تَحِيَّةٍ خِتَامِيَّةٍ رَائِعَةٍ اِمْتَاَزَ بِهَا الرَّسُولُ بُولْسُ إِذْ إِنَّهُ يَنْمَى لَهُمُ النِّعْمَةَ وَالسَّلَامَ.

وَنَحْنُ بِدَوْرِنَا، نُصَلِّي لِأَجْلِكُمْ، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، كَيْ تَفِيضَ حَيَاتِكُمْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ وَسَلَامِهِ الْعَجِيبِينَ.

[الخاتمة]

(مُقَدِّمُ الْبِرْنَامِجِ)

بِهَذَا، نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، إِلَى نِهَايَةِ الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ أَفْسُسَ. وَمَا نَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ نَكُونَ قَدْ حَقَّقْتُمْ نُمُوًّا وَنُضْجًا فِي عِلَاقَتِكُمْ بِاللَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ الْعَظِيمَةِ. وَفِي الْحَلْقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامِجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَبْتَدِئُ الرَّاعِي "نَشْكُ سَمِيثَ" بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَهُ لِرَسَالَةِ بُولْسِ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِيبِّي. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ نُصْغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ نَتَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةٌ خِتَامِيَّةٌ]
(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ، سَنَبْتَدِي، يَا صَدِيقِي بِدِرَاسَةِ رِسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي. وَقَدْ دُعِيَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ بِرِسَالَةِ السَّجْنِ لِأَنَّ بُولُسَ كَتَبَهَا وَهُوَ فِي السَّجْنِ. وَالْآنَ، إِذَا كَانَ لَدَيْكَ صَدِيقٌ مَسْجُونٌ بِنُهِمَةٍ خَطِيرَةٍ، مَا الرِّسَالَةُ الَّتِي تَتَوَقَّعُهَا مِنْهُ؟ مِنَ الْمُؤَكَّدِ أَنَّكَ تَتَوَقَّعُ مِنْهُ رِسَالَةً مُحَمَّلَةً بِالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْيَأْسِ. وَلَكِنْ كَمَا سَنَرَى فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الرِّسَالَةَ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي هِيَ أَكْثَرُ رِسَالَةٍ مُفْعَمَةٍ بِالْفَرَحِ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِأَسْرِهِ. لِذَلِكَ، أَرْجُو، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَجِدَ فِيهَا كُلَّ بَرَكَةٍ وَتَعَزِيَةٍ لِقَلْبِكَ وَحَيَاتِكَ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!